جمهورية مصر العربية

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس

" تربية طفل ما قبل المدرسة

الواقع وطموحات المستقبل "

١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

ورقة بحثية

" طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل"

إعـــــداد

د/ محمد خيرى محمود

باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج

بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

obeikandl.com

obeikandl.com

ورقة بحثية

" طفل ما قبل المدرسة – الواقع وطموحات المستقبل"

إعـــداد

د/ محمد خيرى محمود (*)

لا يخفـــى عليـــنا جمـــيعاً أننا نعيش عصر التكنولوجيا والمعلومات التى يرودها العقل والإبداع الإنسانى مما يرتفع بدور التربية فى اكتشاف الإنسان المتميز ، القادر على ريادة العصر والإبـــداع فـــى مجالات الحياة ، فالتقدم فى عصرنا لا يعنو كونه اصطلاحاً تربويا لا اقتصاديا الأمر الذى يوضح حدة التنافس بين الأقوياء فى مجالات المعرفة والتقدم التكنولوجى.

والإنـــسان خـــلال مـــراحل حياته عرضة لمواجهة العديد من المواقف والتى لابد وأن يتعامل معها ويواجهها حتى يمكنه التكيف مع الحياة ويستطيع حل كل ما يعترضه من مشكلات والـــذى يـــتحكم فى ذلك ويعين الإنسان على القضايا والمشكلات الحياتية تنشئة سليمة سواء فى الجانب الجسمى أو الاجتماعى أو النفسى أو العقلى.

وتعـــد الـــسنوات الأولـــى من حياة الطفل سنوات حاسمة فى تشكيل الملامح الأساسية لشخصيته إذ تظهر خلال هذه الفترة أهم القدرات والمؤهلات وترتسم الخطوط الكبرى لما يتكون عليه الطفل فى المستقبل.

فهذه المرحلة هى مرحلة النمو العقلى والنضج الاجتماعى السريع ومرحلة وضع الأساس لتكوين الكثير من ميول واتجاهات الأطفال والتى لها أهميتها فى بناء شخصيتهم وتوجيه سلوكهم وتمـــتد آثـــار هذه المرحلة لسنوات طويلة فى حياة الفرد فهى كما يقول علماء النفس أنها مرحلة التوقد الذهنى لمحاولة اكتشاف العالم والبيئة التى يعيش فيها الطفل ويتكيف معها.

(*) باحث بشعبة بحوث تطوير المناهج بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

ولما لهذه المرحلة من أهمية فقد أكدت الاستراتيجية العربية على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة بفتح فصول رياض الأطفال.

ومن الملاحظ أن مصر قد اهتمت بهذه المرحلة فكانت ضمن الدول الست الداعية إلى القمة العالمية للطفولة عام ١٩٩٠ – وأصدرت وثيقتين الأولى ٩٠/٢٠٠٠ والثانية ٢٠٠٠/٢٠١٠ لحماية الطفل المصرى ورعايته .

كما يكفل الدستور المصرى حق التعليم للطفل كقيمة إنسانية وكأحد أبعاد مجالات التنمية فكان من توصيات مؤتمر مناهج التعليم الابتدائى بحيث تصبح مرحلة رياض الأطفال جزءً من التعليم الأساسى الإلزامى.

وهذا يتمشى مع ما أقره علماء النفس الذين يؤكدون أن الطفل فى الفترة ما بين ٤–٦ سنوات يتمكن من تكوين المفاهيم نتيجة للخبرات التعليمية المشتركة التى يتوقف عليها الفرص التعليمية التى تتوفر له فيتمكن من إدراك المفهوم والأشكال والألوان والأحجام والأوزان كما يدرك مفهوم الزمن ومدى التناقض والتشابه والتضامن والتقابل.

إلا إننا نرى أنه على الرغم من الجهود المبذولة والاهتمام الواضح لا توجد منهجية منظمة لهذه المرحلة بمعنى منهجية مقصودة تهتم بمفاهيم الأشياء والعلاقات بينها بل هى أشياء عشوائية تقدم للطفل أو يترك للعب فى حديقة المدرسة إن وجدت على الرغم من أن الكثير من مدارسنا بها رياض أطفال إلا إنهم يحُبسون فى الفصول لحين استلام أولياء أمورهم لهم عند عودتهم من أعمالهم.

إلا إنه فى الدول المتقدمة كألمانيا وفرنسا.. نجد أن هذه المرحلة تهتم بإعداد الطفل إعداداً جيداً لمرحلة التعليم التى تليها على عكس ما لدينا الآن يجب علينا أن نخطط لهذه المرحلة العمرية تخطيطاً واعياً سليماً .

فهناك معايير أو مواصفات لهذه الفترة العمرية (رياض الأطفال) بأن تكون هناك نظرة مستقبلية تتكيف مع التغير الذى يعتمد على طبيعة العصر وتفعيل الآليات الجديدة التى توصلت إليها المعرفة الإنسانية .

- فلابد لكى نتمكن من مواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية أن ندرب الأطفال على عمليات الاستكشاف والتفعيل والتطوير .
- وللتمكن من مواجهة التحديات والاستجابة لها لابد من تنمية القدرة على التخيل لدى أطفالنا والتى تنمى القدرة الإبداعية لديهم.
- لابد أن نهتم بآراء الأطفال ونثنى على الجيد منها وندعمه لينمى فى أطفالنا القدرة على التفكير الناقد وعلى الاتصال بفاعلية لتوضيح المقاصد من خلال تعلمهم اللغة الصحيحة والسليمة.
- لابد من تدريب أطفالنا على اكتساب الخبرة اللازمة لمواجهة المسئوليات الاجتماعية والمدنية.
- لابد من تعريف أطفالنا على الظواهر الطبيعية وتفسيرها بالقدر الذى يتناسب ونموهم العقلى.
- لابد من تعريف أطفالنا على الظواهر البيولوجية وتفسيرها أيضا بالقدر الذى يتناسب والعمر الزمنى والعقلى لهم.
- لابد من تعريف أطفالنا على العلاقات المتبادلة بين الكائنات الحية وبعضها بالقدر التى يتناسب ومستوياتهم.

ولا يتأتى لنا تحقيق هذا التقدم المنشود إلا من خلال الارتقاء بمعلم مرحلة ما قبل المدرسة والارتقاء بتدريبه مهنياً وأكاديمياً وتقديم المعرفة العلمية له والاهتمام به تربوياً واجتماعياً واقتصادياً .

وأيضا الارتقاء بمستوى الإدارة المشرفة على مرحلة ما قبل المدرسة وموجهيها بحيث تكون إدارة بأسلوب إبداعى لا أسلوب تسلطى.

ولكى يتم ذلك لابد من التطوير المدروس والقائم على نتائج:

- البحوث والدراسات فى هذا المجال ودراسة طبيعة الطفل وما يطرأ عليها نتيجة لما يحدث بالمجتمع من تغيرات فى ظل العولمة.
- بحوث لقياس قدراته وما يجب أن يقدم له من برامج علمية ثقافية منظمة بجانب البرامج الترفيهية والمسلية التى يحتاجها فى هذا السن .
- بحوث تهتم بتقديم الثقافة العلمية من منظور منظومى لفهم حركة المفهوم والعلاقة بين هذه المفاهيم والتقدم.
- لابد من الاهتمام بقيم التقدم مع توفير وسائل المحافظة على الهوية الوطنية.

ومما سبق يمكننا أن نقول إنه بذلك يكون اهتمامنا اهتماماً منظماً لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية والارتقاء بمستوى المجتمع من الطفولة المبكرة.

---

obeikandl.com